ترجمة أول رواية عن الكرد في تركيا – إلى الانكليزية

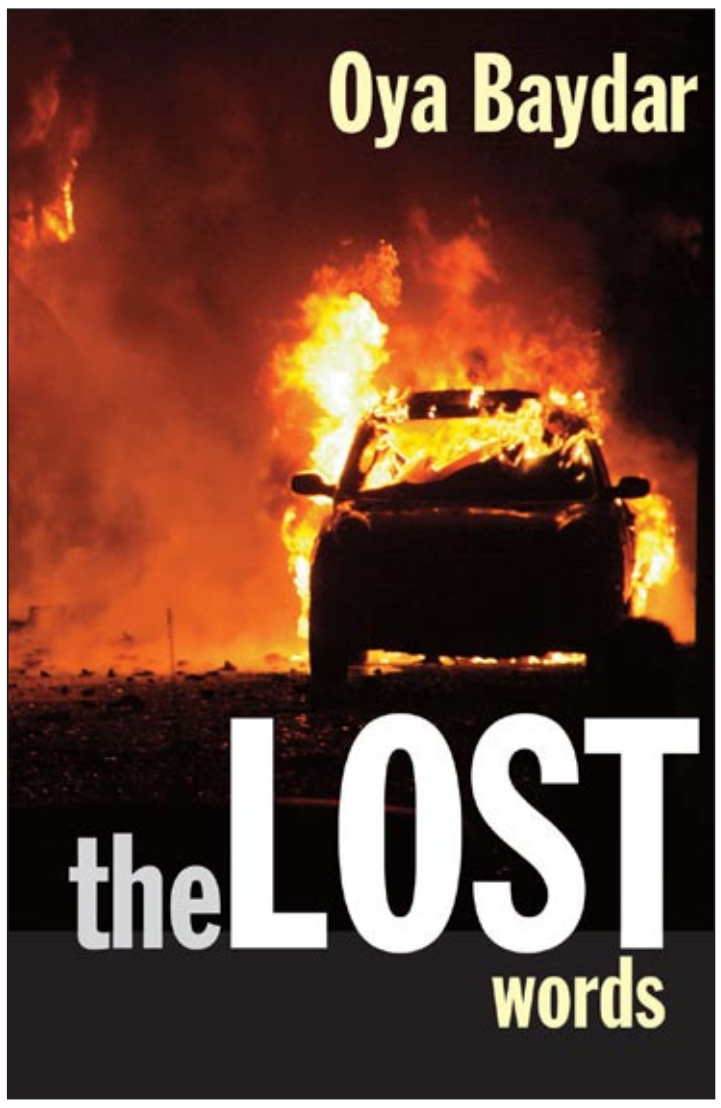

كانت رواية "ثلج"، لاورهان باموك (الفائز بالنوبل للآداب)، التي صدرت عام ٢٠٠٢، تدور أحداثها في الشمال الشرقي للأناضول، في حين ان المعارك التي يشنها الكرد كانت في أطراف تلك المنطقة، في اعوام التسعينات. أما رواية اويا بيدار (الكلمة المفقودة) السابعة ضمن أعمالها الأدبية والأولى المترجمة الى الانكليزية، فتجلب تلك الحرب الى المقدمة، ولذلك سلطت الأضواء عليها،وقد صدرت هذه الرواية بالتركية عام ٢٠٠٧، وتدور أحداثها في الماضي القريب، وتتناول الحرب مع الكرد الذين يدعون الى الاستقلال منذ عام ١٩٨٧، ويتخذون من الجبال الحدودية مقرات لهم، وحيث يصاب السياح أحيانا، نتيجة الانفجارات التي تحدث هناك.

الكتاب: الكلمة المفقودة
تأليف: اويا بيدار
ترجمة: ابتسام عبد الله

إن بطلي الرواية، زوجان في الخمسينات من عمرهما، من اسطنبول: عمر أران – كاتب معروف، يحتسي الشراب عندما يجف إلهامه – وزوجته أليف، أستاذة في علم الوراثة، طموحها اخمد قلقها حول تجاربها على الثدييات، وعندما ينتظر عمر في انتظار سيارة (باص) قادمة من أنقرة، يرى امرأة كردية (حامل) مصيبة بالجراح جراء اطلاقة شاردة، ويقرر عمر زيارتها وأقارب زوجها في الجنوب الشرقي، في حين أن وجهة زوجته كانت نحو الغرب لحضور مؤتمر في كوبنهاكن، مما ضاعف من إحساس الزوجين بالعزلة عن بعضهما البعض.

كان الزوجان يعانيان من حزن وكمد اثر فقدان ابنهما دينيز، عندما كان والده في السجن بتهمة كتاباته في مجلة يسارية، في خلال الانقلاب العسكري الذي حدث في البلاد عام ١٩٨٠.

كان عمر واليف التقيا في سن الشباب عند بناء جسر (رمز واضح) في المنطقة الكردية ولكن ابنهما لم يتبن أفكارهما، فبعد مقتل زوجته النرويجية وذلك اثر انفجار قنبلة في عمل إرهابي، بالقرب من الجامع الأزرق – ليس من قبل الانفصاليين بل من الجناح اليساري المتطرف، غادر دينيز مع ابنه الى جزيرة في النرويج.

وفي الوقت الذي يزور فيه عمر الكرد، في الشرق، تزور زوجته "ابنها وتحتقر حياته مع الفلاحين النرويجيين".

وبعد توقف (الباص)، اثر ثقوب في إطاره، يدخل عمر الى منطقة تحمل لافتة تقول: "بلد واحد، علم واحد، لغة واحدة"، ولكن التمثال النصفي لاثاتورك، مؤسس الجمهورية، ملفوف بأسلاك شائكة، ويقول له صبي، "هذه ارضي، وهي مستعمرتك"، في حين يقول احد العاملين في الفندق، "إن أخذوك الى هناك، فستخضع لاستجواب قاس وكأنما لا يوجد أي قانون أو دستور أو حتى الله".

أما الأطفال الذين يخضعون للأتراك فهم ينشأون على الخجل من لغتهم الأصلية، ثم يحسون بالعار من ذلك، وينضم الكثيرون منهم الى المتمردين في الجبال، مكتشفين ان "السيف أقوى من القلم".

وتنشأ علاقة حب بين عمر والأرملة جيهان، وتقول له، "إن المرء هنا لا يمكنه ان يصبح فنانا – الواحد منا يصبح فدائينا، إرهابيا، خائنا، انفصاليا، متعاونا مع العدو، مخبرا او شهيدا، او يقبض عليه ميتا، اما زوجها الذي يؤمن بمبدأ اللاعنف، فقد أصبح هدفا من كل الجهات.

وهكذا تقاطعت رحلة الزوجين عمر واليف مع ثنائيين كرديين – زلال ومحمود، لقد كانت زلال (حامل) اثر حادثة اغتصاب، من قبل الجنود او المتمردين- وهي هاربة من بيتها، كي لا تقتل دفاعا عن الشرف، وكان محمود من المقاتلين الهاربين، وتقوم هي بتضميد جراحه، وتحت الضغط، يتولى محمود تنفيذ آخر مهمة للمتمردين الذين يهددون زلال، ما داموا لا يعرفون غير شعار: "الدخول مباح، ولكن الخروج يكلف الكثير".

إن اويا بيدار قد أمضت ١٢ عاما في المهجر اثر انقلاب ١٩٨١، وهي مدافعة عن حقوق الكرد والدعوة الى الإسلام.

وتتصارع الأمراء في الرواية ما بين أليف وعمر، وابنهما حول الانتماءات القومية، ويلوم والد محمود عمر قائلا: "إن أطفالنا ليسوا مرايانا ليعكسوا قيمنا، انك لم تفقد ابنا ما لم يكن ميتا حقا".

□عن/الغارديان

دافنشي والرجل المعلق

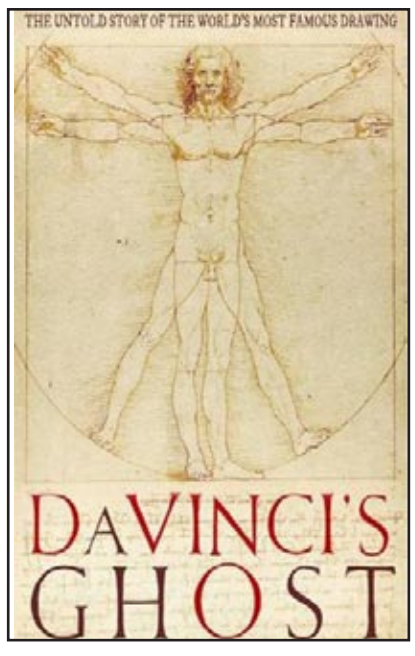

الكتاب: شبح دافنشي
تأليف: توبي ليستر
ترجمة: المدى

صدرت حتى اليوم مئات الكتب عن الفنان- الرسام ليوناردو دافنشي، وكما يقال في الأوساط الأدبية، إن المكتبات لم تعد تتسع للمزيد منها، ومع ذلك ففيها كما يبدو متسع لهذا الكتاب الذي صدر أخيرا، بعنوان "شبح دافنشي"، ويتحدث المؤلف توبي ليستر فيه عن لوحة الرسام المعروفة بـ "الرجل المعلق".

إن هذا العمل الشهير جدا، لا يعتبر عملا فنيا نادرا فقط نفّذ في عام ١٤٩٠، بل يجعلنا أيضا نتساءل، كيف رسم ليوناردو هذا الإنسان العاري على هيئة نسر فارد الذراعين، رجل ناضج (قد يكون رسميا يمثل، صورة شخصية نادرة له)، تحيط بها دائرة ومربع.

وهذا الرسم لم يتم عرضه على الجمهور حتى قام كينيث كلارك بنشره في بحثه (العاري)، الذي طبع عام ١٩٥٦.

ويبرز سؤال هنا هل المؤلف، شأنه شأن الآخرين، الذين يكتبون عن دافنشي، بصميم عالم التجسس السري، وليس هذا فحسب وانما شارك فيه بشكل فاعل أيضا – حيث سافر إلى فرنسا واسبانيا والولايات المتحدة وكندا – يقترح الأفكار والخطط كما يوحيها إليه عقله. بعض هذه الاقتراحات تم تنفيذها وأثبتت نجاحها. كان ابرز تلك الاقتراحات التي استمر العمل بها طويلا، ذلك الاقتراح الداعي إلى تشكيل مجموعة فدائية خاصة – مجموعة صغيرة تقوم بهجوم لجمع المعلومات الاستخبارية – تهجم وتخطف وثائق مؤسسات ألمانية مستهدفة – محطات الرادار ، مكاتب و مؤسسات البحرية الألمانية وما شابه – وتلتقط أي شيء قد يكون مفيدا – سجلات الشفرة ، أوامر الحركة ، بعض أجهزة حل الألغاز وغيرها . القوة التي تم تشكيلها نتيجة لما افرزه عقل فليمنغ كانت تدعى (الوحدة الهجومية ٣٠) و هي مجموعة فدائية شهدت اولى عملياتها في الغارة الكارثية لعام ١٩٤٢ على ديبي . خلال الغارة كان فليمنغ على ظهر احدى المدمرات القريبة من الساحل ، لم تكن تلك الغارة موفقة الا أن الوحدة اثبتت بانها ذات قيمة عالية في شمال إفريقيا وصقلية وايطاليا ورودس ويوغوسلافيا و في غزو فرنسا وكانت تضاف الى شهرته ، فلماذا كان تعيسا؟ من الصعب تفسير حياته التعيسة مع أن الثروة مسحت كل الظلم والصراع والمصاعب من حياته. في رأيي أن فليمنغ لم يستطع أن يتعافى من الحرب العالمية الثانية ، فالحرب كانت، بالنسبة له كما هي للكثيرين من أبناء جيله، عبارة عن ثورة جبارة ومغامرة مذهلة في حياته ، وحدث غير متواز وجد فيه نفسه وشعر من خلاله بقيمة عمله. أي بكلمات أخرى انه كان سعيدا خلال الحرب ،وبعد انتهائها عاد إليه عبث حياته المترفة من حسن حظه تم تجنيده عام ١٩٣٩ في فرقة الاستخبارات البحرية كمساعد شخصي للقائد ، الادميرال جون غودفري . عمل فليمنغ ضابطا في احتياطي متطوعي البحرية الملكية ، يرتدي الزي الرسمي ويذهب كل يوم للعمل في القيادة البحرية . لقد تغير كل شيء في حياته . نتيجة لهذا الدور والمنصب البارز فقد ارتبط لمجرد الاستفادة من اسمه وشهرته؟ بالتأكيد يكون الجواب بالنفي، لان كتاب ليستر، مدروس بعانية، مكتوب بأسلوب جيد وبذكاء واضح.

لقد بدأ الكاتب من الإغريق وانتقل بعدئذ الى قصص اوغسطوس ثم الى الرومان والى طقوس العصور الوسطى السرية، قبل أن يتحدث عن المرحلة التي بدأ فيها ليوناردو بالإمساك بالورقة والقلم.

أن ما نتعرف إليه، هو ان ليوناردو كان نقطة الذروة لتقليد إنساني مهم ذي صلة بما تعني هذا الرسم، وهناك عدد كبير منها متقدمة عنها، ان الرسم الشهير هذا، هو تأمل للعلاقة بين الإنسان والكون بوصفه نظاما كاملا متناغما، العالم الصغير (الإنسان)، والعالم الكبير (الكون)، وهي تشير الى ان الإنسان هو النموذج المتناظر للكون، وهو يشير ايضا إلى انتقال المبادئ الى اسلوب البناء، وعلاقته بعلم الكونيات (كوزمولوجي) والتطور والتفكير العلمي.

ومن الأجزاء الممتعة في الكتاب، فصول من السيرة الذاتية لدافنشي، وكيف انها تنسجم تماما مع ما يقال عن صلته ببروز مركزين ثقافيين مهمين متنافسين في تلك الحقبة وهما، ميلان وفلودنسا.

□عن/الغارديان

أثر الحرب العالمية الثانية في مبتكر شخصية جيمس بوند

يقول آلن روس محرر مجلة لندن بأنه كان غالبا ما يرافق أيان فليمنغ ، مبتكر شخصية جيمس بوند، في السنة الأخيرة من حياته- ١٩٦٤ – لمشاهدة مباريات الكريكيت في سسكس . ويضيف " ان فكرة فليمنغ عن ترك التدخين حسب أوامر الطبيب معناه ان يدخن ثلاثين سيكارة بدلا من ستين ... وحسب التعليمات فقد قلص احتساء مارتيني الفودكا من ثلاث جرعات الى جرعة واحدة . كان واهنا جدا وبشرته بحمرة الزهرة المصنوعة من الورق". كان يبلغ السادسة والخمسين ولا يتمنى ان يعيش أكثر من ذلك. في إحدى المرات وصف فليمنغ نفسه قائلا " طوال حياتي كانت إحدى قدماي تأبى مغادرة المهد والاخرى تسرع بي إلى القبر". هذا الخليط الغريب من الإحساس بالطفولة والإعياء من الزمن يبدو من ابرز مزايا هذا الرجل. قبل أشهر قليلة زارته (ايفلين واغ) صديقة زوجته (آن) ذات المزاج الحاد ، كان الشعور بالكراهية متبادل بينه وبين ايفلين، حيث كتبت مرة الى نانسي ميتفورد تقول " ان فليمنغ ينظر ويتحدث كما لو انه سيسقط ميتا في أية لحظة" ، وأكد أطباؤه هذا التوجس .

اسم الكتاب : فدائيو أيان فليمنغ
اسم المؤلف : نيكولاس رانكن
ترجمة : عبد الخالق علي

من اين جاءت هذه الرغبة بالموت؟ انه انتحار انكليزي بطيء : السمنة المفرطة ، التدخين ، الكحول ، وخليط الأدوية كلها سارعت به الى القبر، وكذلك كان مصير ايفلين التي توفيت بعده بسنتين . مع ذلك فقد كان لديه ما يعيش من اجله، حيث ولد في اسرة اسكتلندية غنية تمتهن الأعمال المصرفية تربط بين أفرادها أواصر قوية، بعدها ذهب الى إيتون ولفترة قصيرة الى ساندهيرست ثم أصبح يعيش على الحوالات التي ترسلها له اسرته وهو يتوهم بانه يعمل في المدينة ، يقول عن نفسه بأنه " أسوأ سمسار أوراق مالية في العالم " ، يستمتع بالنساء الجميلات والسيارات السريعة والسفرات الى الخارج .

بعد الحرب ومن خلال مقالة في الصنداي تايمز، بدأ يكتب روايات جيمس بوند، رواية واحدة كل عام من ١٩٥٣ حتى وفاته هناك الكثير من الثروات يمكن أن يفصّل استغلالهم الجريء من عام ١٩٤٢ فصاعدا ، انه يستعرض عدد عمليات الخطف التي قامت بها الوحدة مما سهّل عمل فصائل فك الشفرات . كما ان أجهزة حل الألغاز وسجلات الشفرة والرسائل المشفرة المستولى عليها قد ارسلت للتحليل وصار واضحا ان فدائيي فليمنغ قد ساعدوا المجهود الحربي بشكل جلي وربما قصّروا من عمر الحرب. لم يكن الفدائيون يعلمون بمساهمتهم الفعلية وتأثير عمليات الخطف التي قاموا بها وربما فليمنغ ايضا لم يكن يعلم بها . في هذه القصة يبقى فليمنغ شخصا مركونا في الخلف ، يقوم في المناسبات بزيارة الرجال على خط الجبهة (ويتشكى من رداءة البراندي المقدم له) ويبقى غير محبب بسبب سماته الخاصة التي تتميز بها الطبقات الانكليزية ذات الامتياز . وجد فليمنغ أن من الصعب عليه الاختلاط بالآخرين من خارج مجتمعه، ويصعب عليه التعبير عن مشاعره مثله مثل غيره من النبلاء ، وبدلا من ذلك حافظ على تلك الظاهرة الانكليزية التي يسميها رانكن "واجهة اللامبالاة".

مع هذا فان رانكن يعتبر داهية في ربط روايات بوند ما بعد الحرب مع تجربة اكثر فاعلية في ألمانيا خلال الأيام الأخيرة للرايخ الثالث عندما خطفت بكل جسارة كل أرشيف البحرية الالمانية الذي يبلغ وزنه ٤٠٠ طن.

هذا الكتاب الرائع يحكي تقدم الوحدة الهجومية ٣٠ خلال الحرب. من حين لآخر يبدو الكتاب وكأنه قصة مخصصة للفتيان، شخصياتها رائعة، حكايات حية عن الإثارة والقتال المميت الذي وجد الفدائيون أنفسهم منخرطين فيه . البحث شفاف بحيث يتملكك أحساس بكيفية عمل هذه الوحدات المستقلة التي يشبه عملها عمل مجموعة الصحراء المترامية والعمليات الجوية الخاصة.

بالإضافة الى كونهم مقاتلين جسورين فان لأفراد هذه الوحدة شخصيات قوية . يصف رانكن هؤلاء الرجال غير الاعتياديين – بون رويل ، لوفتي وايمان ، باتريك دلزلجوب ، سانشو غلانفيل ، بيتر هنتنغتون (الأبيض الوحيد) وغيرهم – فليمنغ في الاستخبارات البحرية . فإذا كانت الحرب قد جعلت فليمنغ يشعر بأنه أدى ما عليه كرجل فإنها أيضا زودته بخزين من الذكريات التي أدرجها في قصصه وفي شخصياته. فالسيد "م" في رواياته هو صورة للأدميرال غودفري ، وجهاز "ليكتور" في رواية (من روسيا مع التحيات) هو نموذج لجهاز حل الألغاز ، وتوني هوغل من الوحدة الهجومية ٣٠ أصبح شخصية ثانوية بنفس اسمه في رواية (الرجل ذو المسدس الذهبي) وهكذا . أشهر هذه الروايات هي " الأخطبوطي " التي يمكن اعتبارها صورة ذاتية لفليمنغ السكير المقزز الذي يشعر بالمرارة ويعتاش على المال الذي جناه من الحرب . بالنسبة له ، لا شيء يشبه حياته المفعمة والمثيرة ما بين ١٩٣٩ -١٩٤٥ ، كل نجاحه العالمي لم يستطع ان يبعد عنه عفاريته. تصفه زوجته آن و هو في أواخر أيامه بأنه يعيش في حالة من البؤس . دعنا نترك آخر الكلمات لصديقه روس – الرجل المعقد متعدد الجوانب والضابط البحري خلال الحرب- حيث يقول " لم يهتم بفليمنغ الكثير من أصدقاء زوجته ، وكان يبادلهم الشعور نفسه ، اما بالنسبة لي فقد كان صديقا وأنا افتقده كثيرا".

الكاهن الذي أيّد ستالين

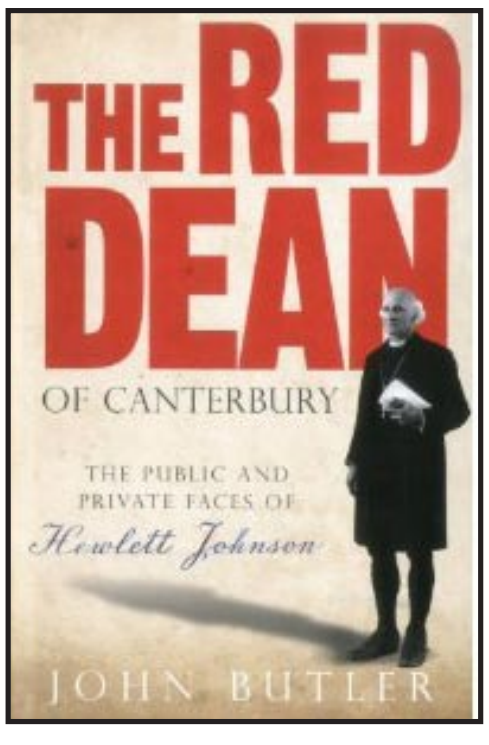

الكتاب: الكاهن الأحمر
تأليف: جون بتلر
ترجمة: المدى

بينما تستعيد كاتدرائية كانتربري في خلال هذا الأسبوع لذكرى وفاة أشهر القساوسة المتمردين، وهو توماس بيكيت، فمن المفيد أن نستعرض حياة الشخص الثاني الذي يلي في الشهرة، وهو هيوليت جونسون، الذي أصبح الكاهن الأكبر لكانتربري في عام ١٩٣١، وهو في الستين من عمره، وبقي في مركزه،على الرغم من المحاولات الكثيرة لإبعاده عن المنصب، حتى عام ١٩٦٤.

وفي خلال ٣٣ عاما، كرس جونسون نفسه لإثبات أن الشيوعية السوفيتية وخاصة أسلوب ستالين في الحكم، كان الجنة على الأرض، وكان كتابه "الاشتراكية السادسة في العالم"، الذي نشر بعد قليل من تطبيق برنامج القتل الجماعي، يقول، "لا شيء يثير الزائر في الاتحاد السوفيتي بقوة أكثر من اختفاء الخوف نهائيا".

وقد أيّد جونسون اتفاقية عام ١٩٣٩ بين النازيين والسوفيت، وعلى الرغم من كافة الدلائل بقي مؤيدا لستالين، الذي التقى به في مقابلة خاصة، قائلا، "إن الرجل العظيم يفضل حرية الضمير، كما انه لم يعلن رفضه مطلقا لقيام الاتحاد السوفيتي بغزو هنغاريا عام ١٩٥٦.

مضافا إلى ذلك تلقيه الدعم المالي من المنظمة السوفيتية للثقافة أسوة بعدد من الكتاب والمثقفين، كما انه استخدم في كتبه، كافة البيانات والأرقام التي نشرت واعدت من قبل السوفيت من دون أي تعديل او مراجعة لها.

وقد منح جونسون جراء مواقفه تلك، جائزة ستالين للسلام – ١٠,٠٠٠ دولار، في عام ١٩٥١، كما قان بمقابلة ماو وفيديل كاسترو وراكونسي في هنغاريا.

لقد أصبح جونسون ثريا، واستخدم في منزله العديد من الخدم، ومن المعروف انه كان من عائلة غنية صناعيا، وزوجته الأولى تفوقه ثراء، وبعد وفاتها ورث الكثير من التحف الفنية والمجوهرات والسجاجيد التي لا تقدر بثمن إضافة الى اللوحات الفنية النادرة والتماثيل الصينية واليابانية القديمة.

إن ما يميز هذا الكتاب، محاولة الكاتب جون بتلر اظهار محاسن جونسون ورسم صورة جذابة له، فهو قد تزوج للمرة الثانية وهو في الـ ٦٤ من عمره وهي في ٣٢، وأنجبت له أول طفل وهو في الـ ٦٦، كان شجاعا لبقائه في كانتربري طوال سنوات الحرب، عمل من دون كلل ويقدم باستمرار العظات الدينية في الكاتدرائية.

ومن الجدير بالذكر أن هيوليت جونسون، على الرغم من موقفه ذلك من ستالين، لم يتلق غير عدد قليل من الرسائل ضده، كما بقي في مركزه والسبب في ذلك مواعظه الدينية.

□عن/ الديلي تليغراف